في خير وبركة واحلف ما غسلنا له ثوبا ولا رايت له بولا ولا غايطا الا طهارة ونظافة
علي مر الايام وكانت له في الليل والنهار نومة ولا يعود الي النوم الا الي مثلها
فلما تم له شهران وعن حليمة انه لما بلغ شهرين كان يمشي الي كل جانب ولما بلغ ثمانية
اشهر كان يتكلم بحيث يسمع كلامه ولما بلغ تسعة اشهر كان يتكلم بالكلام الفصيح
ولما بلغ عشرة اشهر كان يرمي بالسهام مع الصبيان وعنها قالت انه لفي حجري
يوما اذ مرت غنيمات لي فاقبلت واحدة منهن حتى سجدت له وقبلت راسه ثم
ذهبت الي صويحباتها وكذا غيرها وكذلك سجدت له الغنم والجمل بعد بعثته صلي
الله عليه وسلم   عادت به اي بعد ان فصلته اي فطمته وهي احرص شي علي
بقائه عندها لما رات من بركته عليه الصلاة والسلام ولما وصلت به صلي الله عليه
وسلم اليها قالت لها لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشي عليه من وباء مكة
وكان بها وباء اذ ذاك   فبينما هو واخوه يرعيان وعن حليمة انها قالت
كان يخرج مع غلمان الحي فاذا راهم يلعبون ويلهون تجنبهم ويعرض عنهم فلما
اشتد حيله وقوي اقبل علي حليمة وقال يا اماه ما بال اخوتي لم ارهم في الحي نهارا
قالت يا بني فديتك نفسي انهم يخرجون مع الاغنام التي رزقنا الله اياها ببركتك
يرعونها فاذا كان الليل رجعوا بها الينا فقال صلي الله عليه وسلم ما انصفتني بيني
وبين اخوتي اقعد انا بالحي ابترد واكل واستظل بالظل واشرب الالبان والماء الزلال
واخوتي يلفحهم حر الهواجر ويلفح وجوههم الشمس قالت يا بني اني افعل ذلك خشية
عليك من الاعداء والحواسد واخشي عليك ايضا من سالك الطريق وعابر السبيل
ان يروا جمالك وانوارك فلا يصبرون عنك دون ان يخطفوك ويذهبوا بك
فيحزنوني عليك والثانية اخشي ان جرى ذلك تزول عنا البركات والسعادات
والثالثة يطالبني بك عبد المطلب فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم يا اماه نعم
الحافظ الله سلميني اليه وتوكلي عليه فهو نعم المولي ونعم النصير واذا كان الله حافظي
فلو اجتمع اهل الارض لما وصلوا الي قالت حليمة وقد دهشت من كلامه حتى الذي

تزيده

تزيده فقال لها رسول الله صلي الله عليه وسلم اذهب مع اخوتي اكون معهم في المرعي
واشاركهم في الشدة والرخا فقالت له حبا وكرامة فلما كان من الغد اتت اليه فدهنته
وكحلته وطيبته والبسته وشدت وسطه وانعلته بنعله وناولته عصا ومزودا
وخرج مع اخوته وهو كالبدر ليلة تمامه فلما نظرت اليه وقد ولى جعلت تدعوا
له وتقول :: يا رب بارك في الغلام القابل :: محمد كمثل ليث قابل ::
:: فرده لي سالما في العاجل :: حتى يكون قاضيا للحافل ::
ونفعا في الحرب غير ناكل :: قال وغاب عن عينيها فلما مضى النهار وقرب المسا
خرجت حليمة من الحي لاستقبال رسول الله صلي الله عليه وسلم وجلست علي الطريق
التي يجوزها الرعاة بالاغنام من وراها ورسول الله صلي الله عليه وسلم من وراء
اغنامها وقد دخل الظلام ونور وجهه قد جلا الغياهب ونور ما حوله قال ونظرت
حليمة الي الاغنام تعطف عليه وتبرك بين يديه وتلوذ به وتمسح عليه بظهورها
اجلالا له وتعظيما قالت حليمة وكان في الغنم شاة رماها ابني بحجر فاصابها فانكسر
ساقها فجعلت تلوذ به صلي الله عليه وسلم كالشاكية اليه فلما نظر الي ساقها قبض
بيده الشريفة عليه فبرئت من وقتها ثم اطلق يده عنها فقفا منها كالغزال في الركض
وجبر كسرها قالت حليمة فلما نظرت الي ذلك قلت في نفسي بابي انت وامي ها
ابوكك من مولود وما اعظم شانك ثم وصل الي فدنوت منه وقبلته ودنا اخوه
فقبلته ثم قالت حليمة لولدها يا ولدي كيف رايت اخاك اليوم قال يا اماه رايت
اليوم عجبا قالت وما الذي رايته يا ولدي قال والله يا اماه ما من حجر ولا شجر ولا مدر
ولا جبل الا ورايته يتطاول اليه ويسلم عليه شفاها وجاءه عيانا وما كان يطأ برجله
موضعا الا وينبت فيه العشب ويخضر من ساعته واما الاغنام فتطيعه اذا امرها
بالوقوف وقفت وان امرها بالمسير سارت ونسمع محاورته وقوله واعظم من ذلك
انا دخلنا وادي الوحش وقد حذرناه منه فابى الا الدخول فدخلنا وقلنا
قد ساقنا الي هلاكنا فلما اخترقنا ذلك الوادي فاذا نحن بسبع وجهه كالمجن

شعر
يا غنامه هنا الحبيب الي المرعي :: فيا حسنه راع قلبي له مرعا :: وما احسن الاغنام لما يسوقها ::
لقد انس الوادي وقد اوحش الربعا :: عيونك يا راعي لها فتكت بنا :: فقوم هناك اسري وقوم بها صرعا ::
اما كنت راع للمواشي وانما :: سكنت لها ما بين مكة والجرعا :: اما والذي ابكى واضحك والذي ::
اماتا واحيى والذي اخرج المرعا :: لقد خاب من يسعى الي غير بابكم :: وضل الذي اتى لغيركم يدعا :: اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)